

بحار الأنوار

[349] قال الواقدي: فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله سنتين ونظر إلى حليلة وقال لها: مالي لا أرى إخوتي بالنهار وأراهم بالليل؟ فقالت له: يا سيدي سألتني عن إخوتك وهم يخرجون في النهار إلى الرعاء، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يا أماه احب أن أخرج معهم إلى الرعاء، وأنظر إلى البر والسهل والجبل، وأنظر إلى الابل كيف تشرب اللبن من امهاتها، وأنظر إلى القطائع (1)، وإلى عجائب الله تعالى في أرضه، وأعتبر من ذلك، وأعرف المنفعة من المضرة، فقالت له حليلة: أفتحب يا ولدي ذلك؟ قال: نعم، فلما أصبحوا اليوم الثاني قامت حليلة فغسلت رأس محمد صلى الله عليه وآله، وسرحت شعره، ودهنته ومشطته وألبسته ثيابا " فاخرة، وجعلت في رجله نعلين من حذى (2) مكة، وعمدت إلى سلة وجعلت فيها أطعمة جيدة، وبعثته مع أولادها، وقالت لهم: يا أولادي اوصيكم بسيدي محمد صلى الله عليه وآله أن تحفظوه، وإذا جاع فأطعموه، وإذا عطش فاسقوه، فإذا عي (3) فأقعدوه حتى يستريح، فخرج النبي صلى الله عليه وآله وعلى يمينه عبد الله بن الحارث، وعن يساره ضمرة، وقرعة قدامه، والنبي صلى الله عليه وآله بينهم كالبدور بين النجوم، فما بقي حجر ولا مدر إلا وهم ينادون: السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا حامد، السلام عليك يا محمود، السلام عليك يا صاحب القول العدل: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، طوبى لمن آمن بك، والويل لمن كفر بك، ورد عليك حرفا " تأتي به من عند ربك، والنبي صلى الله عليه وآله يرد عليهم السلام، وقد تحير الذين معه مما يرون من العجائب، ثم إن النبي صلى الله عليه وآله أصابه حر الشمس، فأوحى الله تعالى إلى إستحيائيل: أن مد فوق رأس محمد صلى الله عليه وآله سحابة بيضاء، فمدها فأرسلت عزاليها (4) كأفواه القرب، ورش القطر على السهل والجبل، ولم تقطر على رأس _____ (1) القطائع: طائفة من الغنم والنعم وسواها (2) الحذاء بالمد: النعل. (3) أي عجز عن المشي. وفي المصدر بعد قوله: يستريح: فقبلوا وصيتها أولادها، فقالوا لها: يا أمنا إن محمدا صلى الله عليه وآله لا عزنا وهو أخونا، ونفذت معهم عبد الله بن الحارث، ويسارة وزوجها ابن بكير بن سعد، فخرج النبي صلى الله عليه وآله، اهـ قلت: قوله: ابن بكير تصحيف من الناسخ، والصحيح: بكر بن سعد كما تقدم، وتقدم في الحديث الثاني أن زوجها الحارث بن عبد العزى. (4) قال الجزري: العزالي جمع العزلاء وهو فم المزايدة الأسفل، فشبه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزايدة ومنه الحديث: فأرسلت السماء عزاليها. قلت: المزايدة: الرواية.

